

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

الترتيب ١٣ هـ

١٧



INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY  
OF MALAYSIA  
SHEIKH MOFIZUDDIN

شرح المسح

المؤلف: العلامة الفاضلة الشيخة لوفيا الشيبان



# شرح المنهاج

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم  
أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٣٢٦ - ٤١٣ هـ)



AL-Shia electronic School



شرح المنام	الكتاب :
الشيخ المفيد (ره)	المؤلف :
الشيخ مهدي نجف	المحقق :
الأولى	الطبعة :
المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد	الناشر :
مؤسسة آل البيت	صفّ الحروف :
مهر	المطبعة :
٢٠٠٠	الكمية :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مهما يكن ما ورد في «المنام» من أحاديث، تدلّ على أنّ منها ما هو صحيح وصادق، بل - كما ورد في بعض الأخبار - منها ما هو جزء من أجزاء النبوة، فإنّ المنامات ليست في أنفسها حجة معتمدة في شيء من العلوم. إلّا أنّ المضامين التي تحتويها الأحلام قد تكون مفصلةً واضحةً ومتقنة دقيقة، بحيث تشكّل بنفسها دليلاً مقنعاً.

وقد تكون الأحلام ناشئةً من انعكاس الجهود التي يُزاولها الإنسان في اليقظة، أو الأفكار التي يرتبها، فتكون الأحلام متشكلة من تلك الأفكار بشكلٍ منظمٍ ومرتبٍ وجامع، لا يشذّ منها شيء.

فمن الواضح - حينئذ - أنّ مثل هذه المنامات لا يمكن ردّه ولا دفعه لمجرد كونه مناماً، بل لا بدّ من اعتبار محتواه على أساس كما له وصحته أو عدم وضوحه و ترابطه، بقطع النظر عن حصوله في المنام.

ولا يرتاب قارئ هذا الكتاب، في أنّ ما رآه الشيخ المفيد في المنام، من هذا القبيل، حيث نجد فيه بحثاً علمياً شيقاً، متكامل المقدمات، حكاة الشيخ على أنه

وقع له حالة المنام.

والمسألة تبحث عن دلالة «آية الغار» على ما يدعيه العامة من فضل أبي بكر ابن أبي قحافة، حيث كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، عند نزول تلك الآية.

وقد فصل الشيخ المفيد أوجه الاستدلال الذي ذكروها على مرادهم، ثم بدأ يردّها واحداً واحداً.

وهذا المنام يدلّ على اختزان محتواه في ذهن الشيخ المفيد، وتركزه فيه بحيث لم يفارقه في يقظه ولا منام

كما انه يحتوى على ما هو لازم من عناصر القوة في الاستدلال، وضرورات إكمال البحث من النقوض والأجوبة، والشواهد القرآنية والحديثية وحتى الاستشهاد بالشعر على إثبات المعاني اللغوية، بما يقضي بالعجب، ولا تبقى معه حاجة إلى البحث عن حجّة الرؤيا! ونحمد الله على توفيقه.

وكتب السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## منام ذكر الشيخنا

المفيد يا عبد الله محمد بن محمد بن الغفر رضي الله عنه راه وأمله على أصحابه مع بلوغه  
 شيخنا المريد صوان الله عليه قال رَأَيْتُ فِي النُّوْمِ كَأَنِّي قَدْ اجْتَرْتُ فِي بَعْضِ الْأَعْيَانِ  
 فَرَأَيْتُ حَلَقَةً دَائِرَةً فِيهَا نَاسٌ كَثِيرٌ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَيَقُولُ لِي هَذِهِ حَلَقَةٌ فِيهَا رَجُلٌ يُقَرَّرُ  
 فَقُلْتُ بَنُ هُوَ وَالْوَأَعْمَرُ مِنَ الْخَطَابِ فَقَدِمْتُ فَرَفَّقْنَا النَّاسَ وَخَلَّتْ الْحَلَقَةُ فَإِذَا  
 بِرَجُلٍ يَتَجَلَّمُ عَلَى النَّاسِ بِشَيْءٍ لَمْ أَحْصِلْهُ فَنَقَطْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ إِنَّمَا الشَّيْخُ أَحْبَبْتُ  
 مَا وَجَّهَ الدَّلَالَةَ عَلَى مَا دَعَى فِي فَضْلِ صَاحِبِ عَيْتُونِ لِي تَحَامُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 ثَانِيًا يَتَنَزَّلُ فِيهَا فِي الْغَارِ فَقَالَ وَجَّهَ الدَّلَالَةَ عَلَى فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذِهِ الدَّلَالَةِ  
 فِي سِتَّةِ مَوَاضِعٍ أَوَّلُهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرَّمَنِي عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ أَبِي بَكْرٍ مَعَهُ  
 فَجَعَلَهُ ثَانِيَةً فَقَالَ ثَانِيًا يَتَنَزَّلُ فِي النَّاسِ فِي وَصْفِهَا بِالْإِجْمَاعِ فِي مَذَاهِبِ أَحَدِهَا الْبَغَا  
 بَيْنَهُمَا تَالِذَا هُمَا فِي الْغَارِ السَّالِثُ أَنَّهُ أَضَافَنَا إِلَيْهِ بِذِكْرِ الصَّحْبَةِ لِمَجْمَعِ بَيْنَهُمَا  
 فِيمَا بَيَّنَّتُ فِي الرِّبَةِ فَقَالَ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ الرَّابِعُ أَنَّهُ أَحْبَبْتُ عَنْ شَفْعَةِ أَبِي عَلِيٍّ  
 وَرَفَّقَتُهُ بِمَوْضِعِهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَحْمَرُهُ الْخَامِسُ عَلَامَةُ أَخْبَرَنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَهَا  
 عَلَى حِدِّهِ وَنَاصِرُهَا وَمَا وَنَافَعَتُهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ مَعَهَا السَّالِسُ أَنَّهُ أَحْبَبْتُ نَزَلَ  
 السَّيْنَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَتَارَقَةُ السَّيْنَةَ قَطُّ فَقَالَ فَاتْرَكَ سَيِّئَتَهُ  
 عَلَيْهِ هَذِهِ سِتَّةُ مَوَاضِعٍ تَدْعَى عَلَى فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الْغَارِ لَا مِثْلَ ذَلِكَ وَلَا غَيْرَ كَ

الطهر

نسخة تاريخ كتابتها ٦٧٧

الطعن فيها قال المير حمزة الله فقلت له لقد حرقت دلائلك واستقيمت  
 لبيان فيه وإيتت بما لا يتدراحد من الحق ان نزل في الاحتجاج لصاحبك  
 عليه غير اني بعون الله ونوحيه سأجعل ما ايتت به لها داشته لله الريح  
 المعاصفة اما قولك ان الله تعالى في حكم النبي صلى الله عليه وآله واما جعل ابا  
 زناينه فليس في ذلك ضياع لانه اخبار عن عديده لعمرى انما كانا اثني عشر  
 ثم ضروره ان نؤمنوا وها هو الشأن لا نعلم ان مؤمننا ومؤمننا اثنان فليس لك  
 في ذكر العدد طائل نعمده واما قولك انه ومنهما بالاجتماع في المكان  
 انه كالاول لان المكان يجمع فيه المؤمنون والنفار كما يجمع العدد للمؤمنين  
 الكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع  
 المؤمنون والمنافقون والنفار وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبل ما يحيطون  
 عن الذين كفروا الشاعرون وايضا فان سفينه نوح قد جمعت المومنين والشيطان  
 والبهيمه فبان لك ان الاجتماع في المكان لا يدل على ما ادعيت من القبل فبطل  
 فضلك واما قولك انه اضافة اليه بذكر العجبه فانه اضعف من الفضلين  
 الاولين ولاز العجبه ايضا يجمع المؤمن والكاfer والدليل على ذلك قول الله عز  
 وجل قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرنا بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه  
 ثم سواك رجلا وايضا فان اسم العجبه تكون من العاقل والبهيمه والدليل  
 على ذلك من كلام العرب انهم جعلوا الحمار صاحبا فتالوا  
 ان الحمار مع الحمار مطيه فاذا خلوت به فليس الصاحب  
 وقد سموا الحمار مع ابي ايضا صاحبا قال الشاعر



زرت هذا وذاك بعد اجتناب ومع صاحب كتوم اللسان  
 يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يتبع بين المؤمن والكافر ومن لعاقلة  
 والبهيمة ومن الحيوان والجماد فلا حجة لصاحب فيها وانما قولك انه قال لا  
 تخزن فان ذلك وبال عليه ومنقضة له ودليل على خطايه لان قوله لا  
 تعني صورة النهي قول للتبديل لا تغفل ولا تجلوا الخرز الواقع من ابني بكر من  
 ان يكون طلعة او معصية فان كان طلعة فالنبي لا يني عن الطلعات بل يامر  
 بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد صح وقوعها منه وتوجه النهي اليه عنها  
 وشهدت الايام به ولم يرد دليل على امتثاله للنهي وان جاره ه واما قوله  
 انه قال لما ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه واله اعلم ان الله معه خاصة وعامة  
 عن نفسه بل يظن اجمع فقال انما نحن نزلنا الذكر وانما له الحافظون وقد نزل ان  
 بحضرته اليك رسول الله حز في علي احمك على نزل الخطاب ما كان منه ما له العلي  
 السلام اخرا ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب واما قولك السكينة  
 نزلت على ابي بكر فانه لم يزل الذي نزلت السكينة عليه هو الذي ايدى الله تعالى  
 بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه وابنه محمود لم  
 نزلوها فلو كان ابو بكر هو صاحب السكينة لان هو صاحب الجنود وفي هذا الجرح  
 النبي عليه السلام من النبوة على ان هذا الموضع لو شئت على صاحب كذا خيرا له  
 لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه واله في مواعيد وكان معه قوم  
 مومنون فشرى فيها فقال احداهما انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين  
 وانزل جنودكم نزلها وقال في الموضع الاخر انزل الله سكينته على رسوله وعلى

المؤمنين والزهم طمة للمؤمنين لما كان في يوم الغارضة وحده بالسنة  
وقال فيروز الله بسنة عليه فلو كان معه من لشركه في السنة كما شره  
من كان معه من المؤمنين فدل الخراج من السنة على خروجه من الإيمان والحمد لله  
والشيخ المبيد رحمه الله فام يحرم من الخطاب جوابا ونف والناس واستندت

### فصل في السؤال بتعلق بهذا المقام وهو

ان قيل اذا كان ما تضمنه هذا المنام صحيحا عندكم في الاحتجاج وحزرا في يد  
معصية بدليل ترجح النبي له عنه حسب ما شهد به القرآن فتدعى الله تعالى  
عليه واله السام عن مثل ذلك فقال لا تخزن عليهم ولا تذك فيضين بما يدرون في  
موسى عليه السلام عن الحزن ايضا فقال لا تخافي ولا تخزني فقال ان ذلك لان نبى  
صلى الله عليه واله عمى في حزنه فهاه وكذلك ام موسى عليه السلام يقولون ان  
من ما ذكرناه وبين حزننا في الغار فقاذا ذروه ليحصل به البيان ٢  
الجواب قيل له فذا جابت شيئا المبيد في الله فنه عن

هذا المسئلة بما اوضح به الفرق وازاح العله وتحوزد غمطكم من القول فيقال  
فيه بيان ولفاية فنقول لذل المعارضة بحزن النبي صلى الله عليه واله ساقطة لانه  
عندنا معصوم من الزلات ما موزنه جميع المعاصي والخطيات فزجبان محمول  
الله تعالى له ولا تخزن عليهم على اجل الوجود والانتقام واحسن المعاني في العلم  
من تخفيف لهم عنه وشهيل عوبه الامر عليه وفتابه واكراما واجلا لانه  
واعظا ما كرم يبرر عندنا وعند حضرة معصوم بما يؤمن منه ووقع الخطا  
ولا اماره ايضا دعوا الى ان يكون الظن به حقا بل الدلالة حاصلة على شاذ

طوبته وشكره وحبيته وذال أنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حورته  
 بحسب احتساب الله تعالى شربته وحفظ مبعثه هذا وقد كان عليه السلام يخبر من  
 أسلم عليه بأن الله سيصبر على عذره ومعانده وأنه وعدة أعلا كلمته وأظهر  
 شريعته وهذا يوجب الفقه بالسلامة وعدم الحزن والخافة ثم ما ظهر له من الأاد  
 الموحية لكون النفس في الخفافات من فيج العيون على باب الغار فيمنعها  
 هناك في الحال وقول النبي صلى الله عليه وآله لما أي من عدم ثقته بالله تعالى  
 وكثره وقلعه وجرحه أن دخلوا من أهل جنات هاهنا وأشار إلى جناته  
 فأنحرف ظهر له منه البحر وبعض هذا يأنس المستحشرون يطير الخفاف فلم تكن  
 أبوي إلى شيء ذلك وظهر منه الحزن والقلق ما دل على شيء في دلها مع  
 ومناهد فلا يشبه بعد هذا البيان تعرض في فتح حزنه ولا شك في أنه عاجز  
 لله سبحانه وأن يوجه النهي إليه كاستغفار حاله وأما حزنه من موسى عليه  
 السلام فغارق في الحزن لأن لا يشك في أن خوفها وحزننا ما كان شفقة  
 سها على ولدها لما أمرت بالقيام في اليم ويجوز أن يكون تعلم في الحال بأنه سيسلم ويعود  
 إليه على أفضل ما نزل فلم يمتلأ بالحق والود على ولده من خوف الحزن لفارقة  
 فلما قال لها ولا تخافي أنا أدركه إليك وجعلوه من المسلمين اطمانت  
 ذلك وسكنت تصديقاً للقول ثقة بالوعد وأبو بكر قد سمع مثل ما سمعت  
 أكثر مما رأت لم يثق قلبه ولا سكت نفسه فوضع الفروق من حزنها وحزنه  
 على أن ظاهر الآية شهد بأن الله تعالى أمر موسى أن يلقى ولده في اليم وسكن قلبها  
 عينية لا في قوله سبحانه وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فأخضعت عليه فالبينة

في اليوم لا تخافي ولا تحزني ان ارادوه اليك فجا طوه من المرسلين والحق والحزن  
لنرا في رد ظاهر النفي عنها يصح ان لا يكونا نفعانها لان تفيض النفس بالسلامة  
ايشارة على العاقبة عقيب الامر بالاقتناء من من وقع الغم والحزن جميعا  
والاحزان في ذلك فقد وقع واجمض الامر على انه حزن وليس من فعل من لم يفعل فلا

## فما من دلوجه فصل اخر وسؤال

يأبل الجواب لمن يقول ان العدد في تفضل ابي بره في مشاركة اهله وطنة  
عشرين سنة ومشاركة رسول الله صلى الله عليه واله في هجرته وبذل نفسه  
ربح معه دوز غير من جميع اهله واصحابه حتى روى ان من حسن دافعه عن النبي  
على الله عليه واله انه رأى في الغار ثقباً كهيئة قند بعينه وقاية للنبي  
للمن فيه نهشته الحية في رجله فما دلم على ذلك فاننا لا نرى سبباً الى  
نفعه **الجواب** فاننا سألنا هذا الرجل عن ذلك هذه

اهيه وجميع هلا عا وكاذبه وذلك ان خروج ابي بره النبي عليه السلام وان لم  
نفع فانه لا يستعمل بما اعتمد في لا يصح لمحاببه فضل عالم ثبت انه كان من  
من خال من به للطاعة وقصد وطلب لوجه الله عز وجل ورغبة في المشورة على الهجر  
والاجرة وبطهر صحة ذلك ويتفح الحجة فيه فان الامر عندنا بخلافه فانتهى  
اليوم ولنا ان لم ان اجتماعا من غير اعادة ولا انقائه في الخروج كان عشرين  
مؤافقة ولا رغبة رسول الله صلى الله عليه واله فقط في الانس من عند الصحبة له عليه  
السلام من ملائكة الله وتأييده ما في الانس من غنى ونعائه وانما كان سبب اجتماعهما  
ان رسول الله صلى الله عليه واله المخرج من منزله محتفياً بحسب ما امره الله تعالى وكان

ذلك ليلا معني الى منزلهم هيا في اختلاص المؤمنين عليه السلام فانهم عندها الى وجه  
 البحر ثم خرج في ذلك الوقت يطلب الغنائم فلقوا ابا برة في طريقه فعلم حاله وقد  
 كان ذلك الوقت من جملة من اظهر الايمان فافترق صحب الراي ان يلحقه النبي  
 عليه السلام بعه احتياطاً في ستر امره واختار ان امن ان يخبر بحاله ولو لم يلحقه معه  
 يرون الله من جهنمه فاما الحجة التي على خبره في الغار فلم يرد دليل على ان  
 الدفاع عن النبي عليه السلام ولا في ظاهر الحال اكثر من ان الحجة نفثة والا  
 محاله ان يكون ذلك عقوبة له على معصيته الواقعة منه في الغار عمره قد بان  
 ان الحال اذا اعمد في تفصيل النبي صلى الله عليه وآله ما دلت فانه قد اعمد على دعاء اوليائه  
 له خضعة بل يعتقد خلانته في جميع ما ينعمه واعلم ان الذي نرى رسول الله صلى  
 الله عليه وآله بنفسه وحادونه بمحنة ونفلا لا يسبح احد سبيله ما تعجب منه  
 ملائكة الله في سماه هو ام المؤمنين علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله وسلم  
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تقاعد المشركون على مباينة واجمعوا  
 على قتله امره الله سبحانه بالخروج من المدينة لم يرا حلاً اسرع الى طاعته واصبر  
 الشرايد في مرضاته من ام المؤمنين عليه السلام فدعاه اليه واعلمه الحجة الذي  
 بالرجوع عليه وان القوم قد اجتمعوا امرهم على ان يجمعوا عليه في حجرته ويقتلوه على فريسته  
 وان الله سبحانه امره بالخروج الى يثرب وقال يا علي اذا صليت العتاة الاخرة  
 فاصطبر على من شئت وتلفظ ببرود في ليلتين المشركون اذا راواك اني لم ابرح فلاح  
 مجد ورضي طلب ان اقامتاً ما هو كالمحنة تكليفك عظيماً لم يصبر على مثله الا  
 عليه السلام فان له ابره الخليل صلى الله عليه وآله يا بني اني اري في المنام اني اذ دخلت

فانظر

فانظر ماذا ترى وقل لا سبيل له يا ابيه ان فعل ما توهم سجد في انشا الله المنع  
لكمال المومنين عليها السلام اعظم وتكليفه اشق واصعب لان سبيل السلم لهلاك  
نياله بيد ابيه وايم المومنين السلم لهلاك نياه بيد اعدائه فاجابه صلى الله عليه  
ليبراده رساوع الى اثاره بنفسي طيبم ونبي صادقة واضمح على فرشته  
لا يشك الا انه متولد ليلية قد فداه بنفسي وجاد دونه لمحتنه وفي بيته  
عليه السلام على الفراش انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وعلى اله وارضى  
من يشري نفسه ابتغاه رضا الله والله روف بالعباده فابن هذا من جزاي  
بكبر ورفقه وخوفه وقلقه ونوجه النعم اليه ونفخ من السجدة التي خسر الله  
سجانه بهار سوله صلى الله عليه اترى قبل ان هو على ما يوعى لمن حجة العقيدة  
في الاسلام يحب لو كانت الباي على فراش رسول الله صلى الله عليه واله والواقي له  
بنفسه والى انزل الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاه رضا الله ولم تكن  
حزنت في الغار وقد وجه الملائكة من النبي صلى الله عليه وسلم الى السجدة عليه  
دونك ولم يشرك بها نبيا لكان قول لا حاجة في الى فضيلة الفراش امر تقول  
بودي ذلك ولست اشد له لو قيل لا يذلي المومنين صلوات الله عليه اني لو كنت بدلا  
من منك على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وحصول فضيلة لك ونزول القرآن  
بدل كل حال اني بدلي في الغار وقد وقع الحزن منك ونوجه النعم اليك ونزل اليك  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاز بفضيلة الموااة بالنعيم على الفراش على كمال  
اعود بالله من ذلك الفرق بين الحالى منى للغيان وقد روى القاتع الصادق  
جعفر بن محمد عليه السلام قال لما بات علي عليه السلام على الفراش اوحى الله تعالى الي

ملين من مكرهه لم يبق في الملايه اشدا تلاقا ومواخاه منها فقال اني سميت  
 احدهما اختارا والآخر اذنا معا الموت بينهما واخر كل واحد منهما البقاء فارجى الله  
 اليهما ان انت لغز عبدى هذا الراضى بالموت الذى مات على فراشه من عمه يقينه  
 الردى بنفسه اما انى قد علمت من سريره ان تلف نفسه اجلبليه من ان يوحى  
 شعره من سريره من عمه انزل اليه فاحفظا مواظله الى الصبح فلم يزل عينا  
 المشركن تلحظه والملايكه الدرام تحفظه الى ان كان وقت الصبح وهجم  
 المشركون عليه للقتل قال تعالى فى قلوبهم لما ارادوه من حياه ان يوقطوه  
 من نومهم فقالوا انبهه ليرى ظفرنا به قبل قتله فلما اغلوا ذلك وثب اليهم امير  
 المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه وفتح سيفه فزولوا عنه هاربا فقال لهم  
 امروا من صلى الله عليه دخطم وانا نيام فادخلوا وانتم بهم فبالوا لاحاحه لنا  
 فيك يا ابن الخطاب **فصل في روايات شاذة**  
 رحمه الله حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان  
 رضى الله عنه بمكة فى المسجد الحرام قال حدثني محمد بن سعيد المعري والزهقان  
 رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا  
 احمد بن عيسى العلوي قال حدثنا حسن بن علوان عن ابي خلد عن زيد بن علي عن  
 ابيه عن جد ابي الحسن بن علي عن ابي الحسين عليه السلام قال دخلت على النبي  
 صلى الله عليه وعلى آله وهوى بعض حجراته فاستأذنت عليه فادرنى فلما دخلت  
 قال يا علي ما علمت ان بنتي بينك قال استأذنت علي قال فقلت يا رسول الله اجبت  
 ان اغفل لك قال يا علي اجبت ما اجلب الله واخذت باذن الله يا علي ما علمت انك اخير





شرح المنام  
الذي رآه الشيخ الحلي  
المؤيد ومطهره رضي الله عنه

صاحبه نصر الله ص

وقد كتبه في سنة ١٢٢٠ هـ في شهر ربيع الثاني

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠ هـ

هذا الكتاب من كتب  
الشيخ محمد باقر  
العلوي

هذا الكتاب من كتب  
الشيخ محمد باقر  
العلوي

هذا الكتاب من كتب  
الشيخ محمد باقر  
العلوي

هذا الكتاب من كتب  
الشيخ محمد باقر  
العلوي

هذا الكتاب من كتب  
الشيخ محمد باقر  
العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن أبي النضر النخعي  
رضي الله عنه قال رايت في النوم اني قد اجترت به من الغرر  
فرايت خلقه داير بها اناس كثير فقلت ما هذا قالوا هذه  
طقة في دار رجل نقص فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب فزفت  
الناس ودخلت الحلقة فاذا رجل يحلم عيا اناس يشي احصاه  
فقطعت عليه وقتلتها الشيخ ما وجه الدلالة عيا فضل  
صاحبنا بي بكر عتيق بن أبي مخنف في قول الله تعالى  
استن ازهاية الغار فقال وجه الدلالة عيا فضل أبي بكر  
من هذه في سنة مراضع الارز ان الله تعالى ذكر الله  
صلى الله عليه واله وذرنا بابا بكر جعله ثابته فقال ثاني ابن  
الثاني انه وصفتها بالاجتماع في مكان واحد لثقتهم فيها فقال  
ازهاية الغار الثالث انه اصابه انبه بذكر الحجة لجمع  
بينهما فيما ينقض له فقلت ان يقول لصاحبه لا يجوز الرابع  
انها جبر عن شفقته النبي صلى الله عليه واله ورفقه به لموقفه  
عنه فقال لا يجوز الخامس انه اخبر ان الله منهما عيا  
حدسوا ناظرهما وادفعهما فقال ان الله معاه السائر  
انه اخبر عن قول النبي صلى الله عليه واله ورفقه به لموقفه  
الثانيه قط فقال قال الله سبحانه عليه هذه سنة  
مراضع تدل على فضل أبي بكر مزايه الغار الامد والفرق  
الطعن فيها فقلت له لعددت كلامك هذا واستقصيت

الغائب

البيان فيه وانتهى ما لا يقدر احاطان به بل عليه في الاحتجاج غير  
 ان الزيادة ساجدا ما انت به لو ادا استند به الرخ في يوم  
 عاصف له اما قول الله تعالى ذل المصطفى صلى الله عليه  
 واله وجعلنا ابابكر ثانياه فهو اخبار عن العدد ولعربي قدانا  
 استند به ذلك من الفضل ونحو تعلم ضرورة ان موما وموما اشار  
 فماري الله ذلك العدد طالبا ليقده له واما قول الله وصفا  
 بالاحتجاج في المكان فانه كالاول لان المطا جميع المومنين والكفار  
 وايضا فان سجدا صلى الله عليه واله اشرف من الفار وقد  
 جمع المومنين والنافقين والفار وفي ذلك قوله تعالى فاللذين  
 قلنا مطعون عن المير وعن الثمال عن ابن عباس ايضا فان سفينه  
 نوح قد جمعها المير والشيطان واليه والانس والمجان واليه  
 على ما ادهب من الفضله في طرافلان واما قول الله فانه  
 اليه يدكر الحجه فانه اشجع من الفضل والاولين ان الحجه  
 لجمع المومنين والنافقين والاول على ذلك قول الله عز وجل الصاب  
 وهو يجاوره الرز بالذي خلقكم من تراب ثم من نطفه ثم منوال  
 رحلا وايضا فان اسم الحجه يقع بين العاقل وبين البهيه والليل  
 على ذلك ظلام انقرب من نور بل انقرب بلسانهم فقال الله  
 وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم وقد سموا الحمار صاحبا  
 فقالوا ان الحمار مع الحمار مطيه فاذا حلوت به فليس الطيب  
 وايضا فقد سموا البف صاحبا مع الوافق له

واما ما ذكره من ان العبد حمار مع صاحبه لنوم الناس

وقت كتابخانه وقرائت خانه عمومی آیت الله العظمی

محمد شفیع - قم

يعني السيف فاذا دار اسم السيف يقع بين المومنين والفاورين  
 وبين الباطنية وبين الجيوش والحاديات بحجج لطيفة واما قوله  
 ككني قال لا تخزن فانه وبال عليه ومنقصة ودليل على عاقله ان  
 قوله لا تخزن يعني وصوره التي قولنا لا تتعل فلا يخلوا ان يكون  
 وقع من ان يكر على احد وجهين ما طاعه او معصاه فان كانت  
 طاعة فالتبني بها فذلك على الله وجميعه فان التبني والافتقار  
 الاية بعصا به دليل ان نداء واما قوله قال له ان الله معا فان  
 صا الله عليه قاله اخبر ان الله معه خاصه وعبر عن نفسه بلفظ  
 فقال معا اخبر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع فقال انا نحن ربنا الذي  
 وانا الخ لا تظن وقد قيل انصاء هذا ان ابا بكر يا ايها رسول الله احرم  
 عا احرم على اني طالب ما كان منه فقال له النبي لا تخزن ان الله معا  
 ومع احي عاير لطلالته واما قوله لا تسكنه فاعلم اني لا فانه  
 لم يسل ان لا تسكنه عليه السكنه هو ان لا يورثه بل يتركه لا تسكنه ظاهر  
 المتقارن قوله لما قال الله سكنه عليه وايدى بمحرم زوجه فان  
 ابو بكر هو صاحب السكنه فهو صاحب الجنود وهذا اخراج النبي للنسوة  
 ان هذا الموضع لو تمته عاقله كان خيرا له ان الله تعالى انزل الشبه  
 عا الس على السلم في موضعين فان معه قوم مومنين فترجم فيها فان  
 في موضع فانزل الله سكنه عا رسول الله وعلى المومنين في موضع اخر  
 فانزل الله سكنه على رسوله وعلى المومنين لما كان هذا اليوم  
 وحده بالسكنه فقال فانزل الله سكنه عليه فلو كان معه في الموضع  
 لشركه معه في السكنه كما شاركه من قبله من المومنين قد اخراجه من السكنه  
 على غرضه من ان يمان في قلبه بحججها وبقول الناس واستيقظت

هذا الحديث في تفسيره

هذا الحديث في تفسيره



# شرح المسحوق

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم

أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٢٣٦ - ٤١٣ هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

روى الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن بنان<sup>(١)</sup>، أن الشيخ المفيد

---

(١) وروى الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج ٢ : ٤٩٩ الحديث عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الرقي، أخبر به بالرملة في شوال من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله أنه قال : رأيت في المنام سنة من السنين كأي قد أجترت . . . إلى آخره وسوف نرسم إلى موارد اختلاف روايته بالحرف «ج» .

وعنوان أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي في كنزه ٢ : ٤٨ الخبر المذكور قائلاً : منام ذكر أن الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه رآه وأملأه على أصحابه .

بلغ أن شيخنا المفيد رضوان الله عليه قال : رأيت في النوم . . . إلى آخره . وسوف نرسم إلى موارد الاختلاف أيضاً بالحرف «ك» .

وذكر ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ٥ : ٣٥٥ - ٣٥٦ نحو ما سيأتي في احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام فلاحظ .



رضي الله عنه قال: رأيت في النوم<sup>(١)</sup> كأنني قد اجتزت في بعض الطرق، فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير.

فقلت: ما هذا؟

قالوا<sup>(٢)</sup>: هذه حلقة فيها رجل يقصّ .

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخطّاب .

ففرقت<sup>(٣)</sup> الناس، ودخلت الحلقة، فاذا برجل يتكلم على الناس

بشيء لم احصله، ففقطعت عليه الكلام<sup>(٤)</sup>، وقلت:

أيها الشيخ أخبرني<sup>(٥)</sup>، ما وجه الدلالة على فضل صاحبك [أبي

بكر]<sup>(٦)</sup> عتيق بن أبي قحافة في قول الله تعالى: ﴿ثاني اثنين إذ هما في

الغار﴾<sup>(٧)</sup> ؟

فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه<sup>(٨)</sup> في ستة مواضع:

الأول: أن الله تعالى ذكر النبي<sup>(٩)</sup> صلى الله عليه وآله، وذكر

(١) في «ج» المنام سنة من السنين .

(٢) في «ك» فليل لي .

(٣) في «ك» فتقدمت ففرقت .

(٤) زيادة من «ج» .

(٥) زيادة من «ك وج» .

(٦) ما بين المعقوفين ليس في «ك» .

(٧) التوبة: ٤١ .

(٨) في «ج» هذه الآية .

(٩) في «ك» نبيه .

أبا بكر<sup>(١)</sup>، فجعله ثانيه، فقال: «ثاني اثنين».

الثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه<sup>(٢)</sup> بينهما، فقال: «إذهما في الغار».

الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة، ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة، فقال: «إذ يقول لصاحبه».

الرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله عليه<sup>(٣)</sup>، ورفقه به، لموضعه عنده، فقال: «لا تحزن».

الخامس: أنه<sup>(٤)</sup> أخبره أن الله معها على حدّ سواء، ناصرًا لهما، ودافعًا عنهما، فقال: «ان الله معنا».

السادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر، لأن الرسول لم تفارقه السكينة قط، فقال: ﴿فانزل الله سكينته عليه﴾.

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: لقد [حررت كلامك]<sup>(٥)</sup> [هذا، واستقصيت البيان فيه، وأتيت بما لا يقدر أحد أن يزيد عليه]<sup>(٦)</sup> في الاحتجاج<sup>(٧)</sup>، غير أنني بعون الله وتوفيقه، سأجعل ما أتيت به كرمادٍ إشتدت به الريح في يوم

(١) في «ك» أبا بكر معه.

(٢) في «ك» تأليفًا.

(٣) زيادة من «ك وج».

(٤) في «ك» اعلامه أنه.

(٥) في «ج» حبرت بكلامك.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من «ج».

(٧) في «ك وج» الاحتجاج لصاحبك عليه.

عاصف .

أما قولك : أن الله تعالى ذكره وذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل أبا بكر ثانيه<sup>(١)</sup>، فهو اخبار عن العدد، ولعمري لقد كانا إثنين، [فما في ذلك من الفضل ؟!]<sup>(٢)</sup>، ونحن نعلم ضرورة أن مؤمناً وكافراً إثنان، [كما نعلم أن مؤمناً ومؤمناً إثنان]<sup>(٣)</sup>، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً [تعتدبه]<sup>(٤)</sup>.

وأما قولك : أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فانه كالأول، لأن المكان [يجمع المؤمنين والكفار]<sup>(٥)</sup>، وأيضاً فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله أشرف من الغار، وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار، وفي ذلك قول الله تعالى : ﴿فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين﴾<sup>(٦)</sup>.

وأيضاً فان سفينة نوح قد جمعت النبي، والشيطان، والبهيمة، [والانسان]<sup>(٧)</sup>. فالمكان<sup>(٨)</sup> لا يدل على ما ادعيت<sup>(٩)</sup> من الفضيلة<sup>(١٠)</sup>، فبطل

(١) في «ك» ثانيه فليس في ذلك فضيلة.

(٢) ليس في «ك».

(٣) زيادة من «ك وج».

(٤) في «ك وج» تعتمده.

(٥) في «ك» يجتمع فيه المؤمنون والكفار، كما يجتمع العدد للمؤمنين والكفار. وفي «ج» يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار.

(٦) المعارج : ٣٧.

(٧) في «ج» الكلب.

(٨) في «ك» فبان لك أن الاجتماع بالمكان.

(٩) في «ج» أوجبت.

(١٠) في «ك» الفضل.

فضلان .

وأما قولك : أنه أضافه اليه بذكر الصحبة ، فانه أضعف من الفضلين الأولين ، لأن الصحبة تجمع المؤمن والكافر ، والدليل على ذلك قول الله عز وجل : ﴿إِذ قَالَ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ ، أَكْفَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تَرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ، ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلًا﴾<sup>(١)</sup> .

وأيضاً فان اسم الصُحبة يقع<sup>(٢)</sup> بين العاقل وبين البهيمة ، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم ، فقال الله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾<sup>(٣)</sup> وقد سموا الحمار صاحباً

فقالوا :

ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس صاحب<sup>(٤)</sup>

وأيضاً فقد سموا السيف<sup>(٥)</sup> صاحباً ، [فقالوا في ذلك]<sup>(٦)</sup> .

جاورت هنداً وذاك اجتنابي<sup>(٧)</sup> ومعني صاحب كتوم اللسان

(١) الكهف : ٣٥ .

(٢) في «ك» تكون . وفي «ج» تطلق .

(٣) ابراهيم : ٤ .

(٤) البيت من قصيدة قالها . هكذا في «الأصل» .

(٥) في «ك وج» الجهاد مع الحي .

(٦) في «ك» قال الشاعر ، وفي «ج» قالو ذلك في السيف شعراً .

(٧) في «ك وج» زرت .

يعني السيف.

فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر، وبين العاقل وبين (١) البهيمة، وبين الحيوان والجماد، فأبي حجة لصاحبك؟! وأما قولك: أنه قال ﴿لا تحزن﴾ فانه (٢) وبال عليه، ومنقصة (٣) ودليل على خطئه، لأن قوله: ﴿لا تحزن﴾ نهي، وصورة النهي قول القائل: (لا تفعل).

فلا يخلو [أن يكون] (٤) الحزن وقع (٥) من أبي بكر [على أحد وجهين: إمّا] (٦) طاعة أو معصية، فان كان طاعة فالنبي لا ينهى [عنها، فدلّ على أنه] (٧) معصية. [فان انتهى وإلاّ فقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه] (٨).

وأما قولك أنه قال له: ﴿ان الله معنا﴾ فان النبي صلى الله عليه وآله أخبر (٩) أن الله معه خاصة، وعبر عن نفسه بلفظ الجمع [فقال: «معنا» كما عبر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع] (١٠) فقال: ﴿إننا نحن نزلنا الذكر

(١) ليس في «ك وج».

(٢) في «ك» فان ذلك.

(٣) في «ك وج» منقصة له.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في «ك».

(٥) في «ك» الواقع.

(٦) في «ك» من أن يكون.

(٧) في «ك وج» عن الطاعات، بل يأمر بها ويدعو اليها، وإن كان.

(٨) في «ك» فقد صح وقوعها منه، وتوجه النهي عنها وشهدت الآيات أنه ولم يرد دليلاً على امتثاله للنهي وانزجاره. وفي «ج» فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.

(٩) في «ك» اعلمه.

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في «ك وج».

وانا له لحافظون ﴿١﴾.

وقد قيل [أيضاً في هذا] <sup>(١)</sup>: أن أبا بكر قال: يارسول الله حزني على اخيك علي بن أبي طالب ما كان منه.

فقال له النبي: ﴿لا تحزن أن الله معنا﴾. أي: معي ومع أخي علي ابن أبي طالب.

وأما قولك أن السكينة نزلت على أبي بكر فانه [كُفر بحت] <sup>(٢)</sup>، لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى: ﴿فانزل سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها﴾ <sup>(٣)</sup> فان <sup>(٤)</sup> كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو <sup>(٥)</sup> صاحب الجنود، وهذا <sup>(٦)</sup> إخراج النبي عليه السلام من النبوة، على أن هذا الموضع لو كتّمته على صاحبك كان خيراً له، لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي عليه السلام في موضعين، وكان معه قوم مؤمنون، فشرّكهم فيها، فقال في موضع <sup>(٧)</sup>: ﴿ثم أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها﴾ <sup>(٨)</sup>.

[وفي موضع آخر] <sup>(٩)</sup>: ﴿فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى﴾ <sup>(١٠)</sup>.

(١) الحجر: ٩.

(٢) ليس في «ك».

(٣) في «ج» فانه ترك للظاهر. وفي «ك» كفر.

(٤) التوبة: ٤١.

(٥) في «ك» فلو.

(٦) في «ك» لكان هو.

(٧) في «ك وج» وفي هذا.

(٨) في «ك» أحدهما. وفي «ج» أحد الموضعين.

(٩) التوبة: ٢٧.

(١٠) في «ك وج» وقال في الموضع الآخر.

(١١) الفتح: ٢٦.

ولما كان في [هذا اليوم]<sup>(١)</sup> خصّه وحده بالسكينة، فقال: ﴿فانزل سكينته عليه﴾.

فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة، كما شركه من قبله<sup>(٢)</sup> من المؤمنين، فدلّ باخراجه<sup>(٣)</sup> من السكينة على خروجه من الايمان.

[قال الشيخ المفيد رحمه الله]<sup>(٤)</sup> فلم يحجر [عمر بن الخطاب]<sup>(٥)</sup> جواباً، وتفرّق الناس، واستيقظت<sup>(٦)</sup>.  
تمّ المنام والله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله.

(١) في «ك» يوم الغار، وفي «ج» هذا الموضع.

(٢) في «ك» كان معه. وفي «ج» كما شرك من ذكرنا قبل هذا.

(٣) في «ك» وج» اخراجه.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من «ك».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من «ك».

(٦) في «ج» واستيقظت من نومي.